

إرشاد اهل القبلة الى تفسير البسملة

م.مها عبد الرحمن ياسين

الجامعة العراقية / كلية العلوم الاسلامية / قسم التفسير

“Irshad Ahl al-Qiblah ila Tafsir al-Basmalah”

Prepared by Maha Abdulrahman yasin mohammed

maha.abd.yasseen@aliraqia.edu.iq

ملخص البحث بالعربي

أولاً: التحليل اللغوي والاشتقاق

تتاول البحث معنى "البسملة" لغةً، موضحاً أن "الباء" أداة خفض، والمتعلق بها محذوف تقديره (أبدأ بسم الله). وفي رسمها، حُذفت الألف من كلمة "اسم" طلباً للخفة لكثرة الاستعمال، بينما طُوّلت "الباء" تعظيماً لكتاب الله. واختلف العلماء في اشتقاق "الاسم"؛ فذهب البصريون إلى أنه من "السمو" (العلو)، بينما رآه الكوفيون من "الوسم" (العلامة)، والأول هو الأصح. أما لفظ الجلالة "الله"، فقليل إنه اسم علم جامد، وقيل مشتق من "إلهة" أي العبادة، أو من "الولة" لفزع العباد إليه في الشدائد.

ثانياً: الفوارق بين الرحمن والرحيم

أوضح البحث أن "الرحمن" و"الرحيم" اسمان دالان على الرحمة؛ فـ "الرحمن" عام للمؤمن والكافر في الدنيا (كالرزق)، وخاص اللفظ فلا يسمى به غير الله. أما "الرحيم" فخاص بالمؤمنين في الآخرة (كالعفو)، وعام اللفظ حيث يمكن وصف غير الله به.

ثالثاً: الأحكام الفقهية والجهر بها

وقع الخلاف في كون البسملة آية من الفاتحة؛ فذهب قراء مكة والكوفة إلى أنها آية منها، بينما خالفهم قراء المدينة والبصرة. وتباعاً لذلك، اختلف الفقهاء في حكم الجهر بها في الصلاة؛ فمنهم من أوجب الجهر (كالشافعي)، ومنهم من استحَب الإسرار بها (كأبي حنيفة وأحمد)، ومنهم من كره قراءتها مطلقاً (كمال مالك).

رابعاً: الفضائل والخصائص

تعد البسملة مفتاح كل كتاب، وبها يُستشفى من الأمراض ويُبارك في الأمور. وذكر البحث أن حروفها (١٩) حرفاً بعدد زبانية النار، فمن قرأها بصدق كانت له وقاية منهم. كما لخصت البسملة معاني الكتب السماوية، واختُصرت معانيها في حرف "الباء" الذي يرمز للإصاق العبد بربه.

خامساً: مواضع البسملة في السور

سورة النمل: هي الوحيدة التي ذكرت فيها البسملة مرتين؛ في افتتاحها وفي كتاب النبي سليمان إلى ملكة سبأ. سورة التوبة: سقطت منها البسملة؛ وقيل لأنها نزلت بالسيف والوعيد والبسملة أمان ورحمة، وإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقرأ البسملة فيها. **الكلمات المفتاحية بالعربية: ١. **تفسير لغوي** (اشتقاق الاسم ولفظ الجلالة). ٢. **الجهر والإسرار** (حكمها في الصلاة). ٣. **سورة النمل** (مواضع ذكرها مرتين). ٤. **سورة براءة/التوبة** (علل سقوط البسملة). ٥. **فضائل السور** (البركة والوقاية المتعلقة بذكر الله).

Research Summary:

The Jurisprudence and Secrets of the Basmalah This research provides a comprehensive study of the "Basmalah" (In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful), analyzing its linguistic roots, theological implications, and legal rulings. Linguistically, the study explains that "Bismillah" begins with a prepositional "Ba," implying an action like "I begin" or "I read." It notes a unique orthographic feature: the

"Alif" in "Ism" (name) is omitted for brevity due to frequent use, while the "Ba" is elongated as a mark of veneration. The research delves into the etymology of "Allah," "Ar-Rahman," and "Ar-Rahim," distinguishing between the general mercy of Ar-Rahman (encompassing all creation) and the specific mercy of Ar-Rahim (reserved for believers). From a jurisprudential perspective, the research addresses the long-standing scholarly debate over whether the Basmalah is an integral verse of Surah Al-Fatiha. This leads to a detailed exploration of the rulings on reciting it during prayer, contrasting the views of various schools of thought—from those who mandate its audible recitation to those who prefer it silent or omit it in specific contexts. Furthermore, the paper highlights the spiritual significance of the Basmalah, describing it as the "Key to all Scriptures." It explores its protective virtues, its presence as a double blessing in Surah An-Naml, and the profound reasons for its absence in Surah At-Tawbah, citing both historical narrations and thematic reasons related to the nature of that Surah. Ultimately, the research portrays the Basmalah not just as a formulaic opening, but as a foundational pillar of Islamic faith and practice.**

Keywords in English** **Islamic Jurisprudence** (Fiqh rulings regarding prayer).

Al-Fatiha (Whether Basmalah is an integral verse or not)**. Surah At-Tawbah** (Absence of Basmalah and its reasons)**. Islamic Orthography** (The script and calligraphy of the Basmalah)** ..Exegesis** (Tafsir of the opening of the Quran).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افتتح بالبسملة كتابه، وجعلها مفتاحاً لتدبر خطابه، والصلاة والسلام على من بُعث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد: فإن "البسملة" ليست مجرد عبارة نرددها، بل هي دستور حياة ومنهج استعانة، وقد اعتنى بها العلماء قديماً وحديثاً كشفاً عن أسرارها واستجلاءً لأنوارها. ويأتي هذا البحث الموسوم بـ (إرشاد أهل القبله إلى تفسير البسملة) ليكون لبنة في هذا الصرح، محاولاً تسليط الضوء على تلك المعاني العميقة والفضائل الجليلة التي تضمنتها "بسم الله الرحمن الرحيم"، وكيف وجهت أهل القبله نحو حقيقة التوحيد والاستمداد من الله في كل شأن ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

المطلب الأول

البسملة لغةً

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١) قوله: بسم الله الباء أداة تخفض ما بعدها مثل: والمتعلق به الباء محذوف لدلالة الكلام عليه، تقديره: أبدأ بسم الله، أو قل: بسم الله وأسقطت الألف من الاسم طلباً للخفة وكثرة استعمالها وطولت الباء قال الفتيبي (ليكون افتتاح كلام كتاب الله بحرف معظم، كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول لكتابه: طولوا الباء وأظهروا السين وفرجوا بينهما، ودوروا الميم. تعظيماً لكتاب الله تعالى وقيل: لما أسقطوا الألف ردوا طول الألف على الباء ليكون دالاً على سقوط الألف^(٢)، ألا ترى أنه لما كتبت الألف في " قوله تعالى ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(٣) والاسم: هو المسمى وعينه وذاته قال تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ﴾^(٤) أخبر أن اسمه يحيى ثم نادى الاسم فقال: ﴿يَا يَحْيَى﴾ وقال: ﴿مَا نَبِيٌّ بِرَبِّكَ﴾ وأراد الأشخاص المعبودة لأنهم كانوا يعبدون المسميات وقال: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ﴾^(٥) ثم يقال للتسمية أيضاً اسم فاستعماله في التسمية أكثر من المسمى (فإن قيل ما معنى التسمية من الله لنفسه؟ قيل هو تعليم للعباد كيف يفتتحون القراءة). واختلفوا في اشتقاقه قال المبرد في البصريين: هو مشتق من السمو وهو العلو، فكأنه علا على معناه وظهر عليه، وصار معناه تحته، وقال ثعلب في الكوفيين: هو من الوسم والسمه وهي العلامة وكأنه علامة لمعناه والأول أصح لأنه يصغر على السمي ولو كان من السمه لكان يصغر على الوسيم كما يقال في الوعد وعيد ويقال في تصريفه سميت ولو كان في الوسم ل قيل: وسمت. قوله تعالى: ((الله)) قال الخليل وجماعة: هو اسم علم خاص لله عز وجل لا اشتقاق له كأسماء الأعلام للعباد مثل زيد وعمر. وقال جماعة هو مشتق ثم اختلفوا في اشتقاقه فقيل: من أله إلهة أي عبد عبادة وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما. قال تعالى: ﴿وَيَذَرُكَ وَءَالِهَتَكَ﴾^(٦) أي عبادتك - معناه أنه مستحق للعبادة دون غيره وقيل أصله إله قال الله عز وجل: (٦) وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق لله قال تعالى: ﴿كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ قال المبرد: هو من قول العرب ألهمت إلى فلان أي سكنت إليه قال الشاعر: (ألهمت إليها والحوادث جمة فكأن الخلق يسكنون إليه ويطمنون بذكره، ويقال: ألهمت إليه، أي فرغت إليه قال الشاعر: ألهمت إليها والركائب وقف وقيل أصل الإله ((ولاه)) فأبدلت الواو بالهمزة مثل وشاح وأشاح، اشتقاقه من الوله لأن العباد يولّهون إليه أي يفرعون إليه في الشدائد، ويلجؤون إليه في الحوائج كما يولّه كل طفل إلى أمه، وقيل هو من الوله وهو ذهاب العقل لفقد من يعز عليه. قوله: "الرحمن الرحيم" قال

ابن عباس رضي الله عنهما: هما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر. واختلفوا فيهما منهم من قال: هما بمعنى واحد مثل ندمان ونديم ومعناهما ذو الرحمة، وذكر أحدهما بعد الآخر (تطبيعاً) لقلوب الراغبين. وقال المبرد: هو إنعام بعد إنعام، وتفضل بعد تفضل، ومنهم من فرق بينهما فقال: الرحمن بمعنى العموم والرحيم بمعنى الخصوص. فالرحمن بمعنى الرزاق في الدنيا وهو على العموم لكافة الخلق. والرحيم بمعنى المعافى في الآخرة والعفو في الآخرة للمؤمنين على الخصوص ولذلك قيل في الدعاء: يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، فالرحمن من تصل رحمته إلى الخلق على العموم، والرحيم من تصل رحمته إليهم على وجه الخصوص ولذلك يدعى غير الله رحيماً ولا يدعى غير الله رحماً. فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ، والرحيم عام اللفظ خاص المعنى، والرحمة إرادة الله تعالى الخير لأهله. وقيل ترك عقوبة من يستحقها وإسداء الخير إلى من لا يستحق، فهي على الأول صفة ذات، وعلى الثاني صفة (فعل).^(٧)

المطلب الثاني البسملة شرعاً

" بسم " أي: أبتدئ بكل اسم لله تعالى لأن لفظ اسم مفرد مضاف فيعم جميع الأسماء [الحسنى] " الله " : هو المألوه المعبود المستحق لإفراده بالعبادة لما انتصف به من صفات الألوهية وهي صفات الكمال ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٨).

المطلب الثالث الاختلاف في البسملة

واختلفوا في آية التسمية فذهب قراء المدينة والبصرة وفقهاء الكوفة إلى أنها ليست من فاتحة الكتاب، ولا من غيرها من السور والافتتاح بها للتيمن والتبرك. وذهب قراء مكة والكوفة وأكثر فقهاء الحجاز إلى أنها من الفاتحة وليست من سائر السور وأنها كتبت للفصل وذهب جماعة إلى أنها من الفاتحة ومن كل سورة إلا سورة التوبة وهو قول الثوري و ابن المبارك و الشافعي لأنها كتبت في المصحف بخط سائر القرآن. واتفقوا على أن الفاتحة سبع آيات فالآية الأولى عند من يعدها من الفاتحة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٩) وابتداء الآية الأخيرة (صراط الذين) ومن لم يعدها من الفاتحة قال ابتداءها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٠)..(11) وابتداء الآية الأخيرة قَالَ تَعَالَى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٧) واحتج من جعلها من الفاتحة ومن السور بأنها كتبت في المصحف بخط القرآن (12).

- حدثنا علي بن حزم السعدي حدثنا علي بن مسهر أخبرنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا علي بن مسهر عن المختار عن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال أنزلت علي أنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر ثم قال أتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول رب إنه من أمتي فيقول ما تدري ما أحدثت بعدك زاد بن حجر في حديثه بين أظهرنا في المسجد وقال ما أحدثت بعدك أخبرنا أبو علي الروذباري في كتاب السنن أنبأ أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن محمد المروزي وابن السرح قالوا ثنا سفيان عن عمرو بن سعيد بن جبير قال قتيبة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم رواه بن جريج عن عمرو بن دينار حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن محمد المروزي وابن السرح قالوا ثنا سفيان عن عمرو بن سعيد بن جبير قال قتيبة فيه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم وهذا لفظ بن السرح (13).

٩٨ باب ذكر الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب

٤٩٣ أخبرنا أبو طاهر نا أبو بكر نا محمد بن إسحاق الصنعاني أخبرنا خالد بن خ*داس نا عمرو بن هارون عن بن جريج عن بن أبي مليكة عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن (14).

٩٧ باب افتتاح القراءة بالحمد لله رب العالمين

٤٩١ أخبرنا أبو طاهر نا أبو بكر نا بشر بن معاذ العقدي نا أبو عوانة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين الرحيم فعدها آية والحمد لله رب العالمين آيتين وإياك نستعين وجمع خمس أصابعه (15).

المطلب الرابع هل البسملة يُجهر بها

باب ما جاء في ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم أن في قراءة البسملة في الصلاة ثلاثة أقوال أحدها أنها واجبة وجوب الفاتحة كمذهب الشافعي وإحدى الروايتين عن أحمد وطائفة من أهل الحديث بناء على أنها من الفاتحة والثاني أنها مكروهة سرا وجهاً وهو المشهور عن مالك والثالث أنها جائزة بل مستحبة وهو مذهب أبي حنيفة والمشهور عن أحمد وأكثر أهل الحديث ثم مع قراءتها هل يسن الجهر بها أو لا فيه ثلاثة أقوال أحدها يسن

الجهر وبه قال الشافعي ومن وافقه والثاني لا يسن الجهر وبه قال أبو حنيفة وجمهور أهل الحديث والرأي وفقهاء الأمصار وجماعة من أصحاب الشافعي وقيل مخير بينهما وهو قول إسحاق بن راهويه وابن حزم كذا في نصب الرواية قلت قد ثبت قراءة البسملة في الصلاة^(١٦) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة سفيان الثوري ما لفظه اللالكائي في السنة نا المخلص نا أبو الفضل شعيب بن محمد نا علي بن حرب بن بسام سمعت شعيب بن جرير يقول قلت لسفيان الثوري حدث بحديث السنة ينفعني الله به فإذا وقفت بين يديه قلت يا رب حدثني بهذا سفيان فأنجو أنا وتؤخذ قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود من قال غير هذا فهو كافر والإيمان قول وعمل ونية يزيد وينقص إلى أن قال يا شعيب لا ينفعك ما كتبت حتى ترى المسح على الخفين وحتى ترى أن إخفاء بسم الله الرحمن الرحيم أفضل من الجهر به إلى أن قال إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن هذا فقل يا رب حدثني بهذا سفيان الثوري ثم خل بيني وبين الله عز وجل قال الذهبي هذا ثابت عن سفيان وشيخ المخلص ثقة انتهى^(١٧). وفي حديث نعيم المجرم قال صليت وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم القرآن حتى إذا بلغ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال امين وقال الناس آمين الحديث وفي آخره قال والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه النسائي^(١٨) وابن خزيمة^(١٩) وابن حبان^(٢٠) وغيرهم قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث (وهو أصح حديث ورد في ذلك)^(٢١) يعني في الجهر بالبسملة قال وقد تعقب الاستدلال بهذا الحديث باحتمال أن يكون أبو هريرة أراد بقوله أشبهكم أي في معظم الصلاة لا في جميع أجزائها وقد رواه جماعة غير نعيم عن أبي هريرة بدون ذكر البسملة والجواب أن نعيم ثقة فتقبل زيادته والخبر ظاهر في جميع الأجزاء فيحمل على عمومته حتى يثبت دليل يخصه انتهى وقال صاحب سبل السلام قول أبي هريرة إني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان محتملاً أنه يريد في أكثر أفعال الصلاة وأقوالها إلا أنه خلاف الظاهر ويبعد عن الصحابي أن يبتدع في صلاته شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم يقول والذي نفسي بيده إني لأشبهكم انتهى قال والأقرب أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بها تارة جهراً وتارة يخفيها انتهى^(٢٢).

المبحث الثاني

المطلب الأول

فضل البسملة

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم فإذا كتبت كتاباً فاكتبوها أوله وهي مفتاح كل كتاب أنزل . ولما نزل بها جبريل أعادها ثلاثاً وقال هي لك ولأمتك فمرهم أن لا يدعوها في شيء من أمورهم فإني لم أدعها طرفة عين مذ نزلت على أبيك آدم وكذلك الملائكة . وروي أنها لما نزلت هرب الغيم إلى المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر وأصغت البهائم بأذانها ورجمت الشياطين وحلف الله بعزته وجلاله أن لا يسمى اسمه على مريض إلا شفاه ولا يسمى اسمه على شيء إلا بارك فيه . وروي أن رجلاً قال بحضرته صلى الله عليه وسلم تعس الشيطان فقال له عليه الصلاة والسلام لا تقل ذلك فإنه يتعاطم عنده أي عند هذا القول ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يصغر حتى يصير أقل من ذبابة^(٢٣). وروي من أراد أن يحيا سعيداً ويموت شهيداً فليقل عند ابتداء كل شيء بسم الله الرحمن الرحيم أي كل شيء ذي بال بدليل الحديث المتقدم. وروي بسم الله الرحمن الرحيم أم القرآن وهي أم الكتاب وهي السبع المثاني قال العلامة الصبان في رسالته على البسملة لعل وصفها بهذا باعتبار اشتمالها على معاني الفاتحة وعدد حروف البسملة الرسمية تسعة عشر حرفاً وعدد خزنة النار تسعة عشر خزاناً كما قال تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾^(٢٤). قال ابن مسعود فمن أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ البسملة فيجعل الله له بكل حرف منها جنة بضم الجيم أي وقاية من كل واحد منهم فإنهم يقولونها في كل أفعالهم فيها قوتهم وبها استضعفوا . وعن علي رضي الله عنه مرفوعاً ما من كتاب يلقي في الأرض وفيه بسم الله الرحمن الرحيم إلا بعث الله ملائكة يحفون عليها بأجنحتهم حتى يبعث الله ولياً من أوليائه يرفعه . فمن رفع كتاباً من الأرض فيه البسملة رفع الله اسمه في أعلى عليين وغفر له ولوالديه ببركتها . وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وكان مؤمناً سبحت معه الجبال إلا أنه لا يسمع تسبيحها . وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قالت الجنة لبيك اللهم وسعديك إلهي إن عبدك فلانا قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم زحزحه عن النار وأدخله الجنة . وروي أن الكتب المنزلة من السماء إلى الأرض مائة وأربعة أنزل على شيث ستون وعلى إبراهيم ثلاثون وعلى موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وأن معاني كل الكتب مجموعة في القرآن ومعانيه مجموعة في الفاتحة ولهذا سميت أم الكتاب ومعانيها مجموعة في البسملة ومعانيها مجموعة في بائنها ومعناها بي كان ما كان وبني يكون ما يكون والمراد الجمع ولو إجمالاً بطريق الإيحاء وإنما جمعت الفاتحة جميع معاني القرآن لأن كل ما فيه من الحمد والشكر والثناء فهو مندرج تحت قوله الحمد لله وكل ما فيه من الخلاق فهو تحت كلمة رب العالمين وكل ما فيه من الرحمة والعتاء فهو تحت كلمة الرحمن وكل ما فيه من ذكر العفو والمغفرة فهو تحت كلمة الرحيم وكل ما فيه من أوصاف القيامة فهو تحت كلمة مالك يوم الدين وكل ما فيه من بيان الهداية والدعاء

والثبات على الإسلام فهو تحت كلمة إهدنا الصراط المستقيم وكل ما فيه من بيان صفات الصالحين فهو تحت كلمة صراط الذين أنعمت عليهم وكل ما فيه من الغضب فهو تحت كلمة غير المغضوب عليهم وكل ما فيه من ذكر الأهواء والبدع فهو تحت كلمة ولا الضالين ووجه بعضهم كون معاني البسملة في الباء بأن المقصود من كل العلوم وصول العبد إلى الرب هذه الباء لما فيها من معنى الإلصاق لتلصق العبد بجناب الرب زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها ومعناها أنا نقطة الوجود المستند مني كل موجود وروي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال البسملة فاتحة كل كتاب وفي رواية بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب فإن قيل إن هذه الرواية والتي قبلها يفهمان أن كل كتاب أنزل مشتمل على معاني القرآن لأنه مشتمل على البسملة المشتملة على معاني الفاتحة المشتملة على معاني القرآن والرواية التي قبلها تفهم خلاف ذلك بل تفهم أنها لم توجد في غير القرآن رأساً فالجواب أن البسملة المفتحة بها كل الكتب المنزلة لم تكن بهذا اللفظ العربي على هذا الترتيب والمفتحة بها القرآن المجيد بهذا اللفظ العربي على هذا الترتيب ويجوز أن يكون لكونها بهذا اللفظ العربي وهذا الترتيب لها دخل في اشتغالها على معاني القرآن فلا يلزم حينئذ من اشتغال الكتب عليها بغير هذا اللفظ وهذا الترتيب اشتغال كل كتاب على معاني القرآن ولا يرد ما وقع في سورة النمل عن سيدنا سليمان في كتابه لبلقيس من أنها بهذا اللفظ العربي وهذا الترتيب لأن ذلك كان ترجمة عما في كتابه لها ومما يتعلق بالبسملة من المعاني الدقيقة ما قيل إن الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وقيل الباء بكاء التائبين والسين سهو الغافلين والميم مغفرته للمذنبين^(٢٥). وقال بعض الصوفية الله لأهل الصفاء الرحمن لأهل الوفاء الرحيم لأهل الجفاء والحكمة في أن الله سبحانه وتعالى جعل افتتاح البسملة بالباء دون غيرها من الحروف وأسقط الألف من اسم وجعل الباء في مكانها أن الباء حرف شفوي تنفتح به الشفة ما لا تنفتح بغيره ولذلك كان أول انفتاح فم الذرة الإنسانية في عهد ألسنت بربكم بالباء في جواب بلى وأنها مكسورة أبداً فلما كانت فيها الكسرة والانكسار في الصورة والمعنى وجدت شرف العندية من الله تعالى كما قال أنا عند المنكسرة قلوبهم بخلاف الألف فإن فيها ترفعا وتكبيرا وتطاولا فلذلك^(٢٦) أسقطت وخصت التسمية بلفظ الجلالة ولفظ الرحمن ولفظ الرحيم ليعلم العارف أن المستحق لأن يستعان به في جميع الأمور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وأجلها جليلها وحقيها فيتوجه العارف بجملته حرصا ومحبة إلى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره والكلام على البسملة من الأسرار والعجائب واللطائف لا يدخل تحت حصر وفي هذا القدر كفاية وبالله التوفيق⁽²⁷⁾.

المطلب الثاني ﴿السور التي ذكرت فيها البسملة مرتين﴾

سورة النمل هي الي ذكرت فيها البسملة مرتين وهي كما أخبرنا الله تعالى عن قصة النبي سلمان مع ملكة سبأ بلقيس حين ارسل اليها النبي سليمان مع الهدد وسادكرجزه من هذه القصه إن شاء الله تعالى كما ذكرت في تفسير السعدي وسابدا من قوله تعالى على لسان سيدنا سليمان قَالَ تَعَالَى: ﴿أَذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (٨) قَالَتْ يَأَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكِ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١٠) أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ (١١) قَالَتْ يَأَيُّهَا الْمَلِكُ أَتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُون (١٢) قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (١٣) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَازَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ بَفَعَلُونَ (١٤) وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (١٥) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ (١٦) أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلْ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (١٧) قَالَ يَأَيُّهَا الْمَلِكُ أَتُتْبِئِينَ بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (١٨) قَالَ عَفْوْتُ مَنِ الْجَنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِي أَمِينٌ (١٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرْ فَإِنَّمَا يَظْكُرْ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٢٠) قَالَ نَسْكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَنْهَدِينَ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (٢١) فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٢٢) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٢٣) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسَأَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢٤) ﴿٢٨﴾.

التفسير

(إذهب بكتابي هذا وسيأتي نصه فألقه إليهم ثم تول عنهم أي استأخر غير بعيد فانظر ماذا يرجعون إليك وما يترجعون به فذهب به فألقاه عليها فقالت لقمها إني ألقى إلي كتاب كريم أي جليل المقدار من أكبر ملوك الأرض ثم بينت مضمونه فقالت إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعلوا علي وأتوني مسلمين أي لا تكونوا فوق بل اخضعوا تحت سلطاني وانقادوا لأوامري وأقبلوا إلي مسلمين وهذا في غاية

الوجازة مع البيان التام فإنه تضمن نهيمهم عن العلو عليه والبقاء على حالهم التي هم عليها والانقياد لأمره والدخول تحت طاعته ومجيئهم إليه ودعوتهم إلى الإسلام وفيه استحباب ابتداء الكتب بالبسملة كاملة وتقديم الاسم في أول عنوان الكتاب فمن حزمها وعقلها أن جمعت كبار دولتها ورجال مملكتها وقالت يا أيها الملأ أفئوني في أمري أي أخبروني ماذا نجيبه به وهل ندخل تحت طاعته وننقاد أم ماذا نفعل ما كنت قاطعا أمرا حتى تشهدون أي ما كنت مستبدة بأمر دون رأيكم ومشورتكم قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد أي إن رددت عليه قوله ولم تدخل في طاعته فإننا أقوى على القتال فكانهم مالوا إلى هذا الرأي الذي لو تم لكان فيه دمارهم ولكنهم أيضا لم يستقروا عليه بل قالوا الأمر إليك أي الرأي ما رأيت لعلمهم بعقلها وحزمها ونصحها لهم فانظري نظر فكر وتدبر ماذا تأمرين فقالت لهم مقنعة لهم بالعدول عن رأيهم ومبينة سوء مغبة القتال إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها قتلا وأسرا ونهباً لأموالها وتخريباً لديارها وجعلوا أعزة أهلها أذلة أي جعل الرؤساء السادة أشرف الناس من الأرذلين أي فهذا رأي غير سديد وأيضاً فليست بمطبعة له قبل الاحتياط وإرسال من يكشف عن أحواله ويتدبرها وحينئذ نكون على بصيرة من أمرنا فقالت وإني مرسله إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون منه هل يستمر على رأيه (29) قوله أم تخدعه الهدية وتتبدل فكرته وكيف أحواله وجنوده فأرسلت إليه بهدية مع رسل من عقلاء قومها وذوي الرأي منهم فلما جاء سليمان أي جاءه الرسل بالهدية قال منكر عليهم ومتغيظاً على عدم إجابتهم أتمدوني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم فليست تقع عندي موقعا ولا أفرح بها قد أغواني الله عنها وأكثر علي النعم بل أنتم بهديتكم تفرحون لحبكم للدنيا وقلة ما بأيديكم بالنسبة لما أعطاني الله ثم أوصى الرسول من غير كتاب لما رأى من عقله وأنه سينقل كلامه عى وجهه فقال أرجع إليهم أي بهديتكم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم أي لاطاقة لهم بها ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون فرجع إليهم وأبلغهم ما قال سليمان وتجهزوا للمسير إلى سليمان وعلم سليمان أنهم لا بد أن يسيروا إليه فقال لمن حضره من الجن والإنس أيكم يأتيني بعرضها قبل أن يأتوني مسلمين أي لأجل أن تنصرف فيه قبل أن يسلموا فتكون أموالهم محترمة قال عفريت من الجن والعفريت هو القوي النشيط جدا أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمينوالظاهر أن سليمان إذ ذاك في الشام فيكون بينه وبين سبأ نحو مسيرة أربعة أشهر شهران ذهاباً وشهران إياباً ومع ذلك يقول هذا العفريت أنا ألترم بالمجيء به على كبره وثقله وبعده قبل أن تقوم من مجلسك الذي أنت فيه والمعتاد من المجالس الطويلة أن تكون معظم الضحى نحو ثلث يوم هذا نهاية المعتاد وقد يكون دون ذلك أو أكثر وهذا الملك العظيم الذي عند آحاد رعيته هذه القوة والقدرة وأبلغ من ذلك أن قال الذي عنده علم من الكتاب قال المفسرون هو رجل عالم صالح عند سليمان يقال له آصف بن برخيا كان يعرف اسم الله الأعظم الذي إذا دعا الله به أجاب وإذا سأل به أعطي أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك بأن يدعو الله بذلك الأسم فيحضر حالا وأنه دعا الله فحضر فالله أعلم هل هذا هو المراد أم أن عنده علما من الكتاب يقتدر به على جلب البعيد وتحصيل الشديد فلما رآه مستقرا عنده حمد الله تعالى على إقداره وملكه وتيسير الأمور له قال هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أم أكفر أي ليختبرني بذلك فلم يغتر عليه السلام بملكه وسلطانه وقدرته كما هو دأب الملوك الجاهلين بل علم أن ذلك اختبار من ربه فخاف أن لا يقوم بشكر هذه النعمة ثم بين أن هذا الشكر لا ينتفع الله به وإنما يرجع نفعه إلى صاحبه فقال ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم غني عن أعماله كريم كثير الخير يعم به الشاكر والكافر إلا أن شكر نعمه داع للمزيد منها وكفرها داع لزوالها ثم قال لمن عنده نكروا لها عرشا أي غيروا بزيادة ونقص ونحن في ذلك ننظر مختبرين لعقلها أنهتدي للصواب ويكون عندها ذكاء وفطنة تليق بملكها أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قادمة على سليمان عرض عليها عرشها وكان عهدها به قد خلفته في بلدها وقيل لها أهكذا عرشك أي أنه استقر عندنا أن لك عرشا عظيما فهل هو كهذا العرش الذي أحضرناه لك قالت كأنه هو وهذا من ذكائها وفطنتها لم تقل هو لوجود التغيير فيه والتتكير ولم تنف أنه هو لأنها عرفته فأنت بلفظ محتمل للأميرين صادق على الحاليين فقال سليمان متعجبا من هدايتها وعقلها وشاكر الله أن أعطاه أعظم منها وأوتينا العلم من قبلها أي الهداية والعقل والحزم من قبل هذه الملكة وكنا مسلمين وهي الهداية النافعة الأصلية ويحتمل أن هذا من قول ملكة سبأ وأوتينا العلم عن ملك سليمان وسلطانه فزيادة اقتداره من قبل هذه الحالة التي رأينا فيها قدرته على إحضار العرش من المسافة البعيدة فأذعنا له وجئنا مسلمين له خاضعين لسلطانه قال الله تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون الله أي عن الإسلام وإلا فلها من الذكاء والفطنة ما به تعرف الحق من الباطل ولكن العقائد الباطلة تذهب بصيرة القلب إنها كانت من قوم كافرين فاستمرت على دينهم وانفراد الواحد عن أهل الدين والعادة المستمرة بأمر يراه بعقله من ضلالهم وخطأهم من أندر ما يكون فلماذا لا يستغرب بقاؤها على الكفر ثم إن سليمان أراد أن ترى من سلطانه ما يبهر العقول فأمرها أن تدخل الصرح وهو المجلس المرتفع المتسع وكان مجلسا من قوارير تجري تحته الأنهار قيل لها ادخلي الصرح فلما رآته حسبته لجة ماء لأن القوارير شفافة (30) يرى الماء الذي تحتها كأنه بذاته يجري ليس دونه شيء وكشفت عن ساقها لتخوضه وهذا أيضا من عقلها وأدبها فإنها لم تمتنع من الدخول للمحل الذي أمرت بدخوله لعلمها أنها لم تستدع إلا للإكرام وأن ملك سليمان وتنظيمه قد بناه على الحكمة ولم يكن في قلبها أدنى شك من حالة السوء بعد ما رأت ما رأت فلما استعدت للخوض قيل لها إنه صرح ممرد أي مجلس من قوارير فلا حاجة منك لكشف

الساقين فحينئذ لما وصلت إلى سليمان وشاهدت ما شاهدت وعلمت نبوته ورسالته ثابت ورجعت عن كفرها وقالت رب إنني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين فهذا ما قصه الله علينا من قصة ملكة سبأ وما جرى لها مع سليمان وما عدا ذلك من الفروع المولدة والقصص الإسرائيلية فإنه لا يتعلق بالتفسير لكلام الله وهو من الأمور التي يتوقف الجزم بها على الدليل المعلوم عن المعصوم والمنقولات في هذا الباب كلها أو أكثرها ليس كذلك فالحزم كل الحزم الإعراض عنها وعدم إدخالها في التفسير والله أعلم⁽³¹⁾.

المطلب الثالث: سبب سقوط البسملة من سورة التوبة

التوبة هي التي لم ترد البسملة فيها أصلاً كما ذكرت في تفسير اضواء البيان أن الصحابة رضي الله عنهم لم يكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم في سورة براءة هذه في المصاحف العثمانية واختلف العلماء في سبب سقوط البسملة منها على أقوال منها أن البسملة رحمة وأمان وبراءة نزلت بالسيف فليس فيها أمان وهذا القول مروى عن علي رضي الله عنه وسفيان بن عيينة ومنها أن ذلك على عادة العرب إذا كتبوا كتاباً فيه نقض عهد أسقطوا منه البسملة فلما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه ليقراً عليهم في الموسم قرأها ولم يبسم على عادة العرب في شأن نقض العهد نقل هذا القول بعض أهل العلم ولا يخفى ضعفه ومنها أن الصحابة لما اختلفوا هل براءة والأنفال سورة واحدة أو سورتان تركوا بينهما فرجة لقول من قال إنهما سورتان وتركوا البسملة لقول من قال هما سورة واحدة فرضي الفريقان وثبتت حجتاهما في المصحف ومنها أن سورة براءة نسخ أولها فسقطت معه البسملة وهذا القول رواه ابن وهب وابن القاسم وابن عبد الحكم عن مالك كما نقله القرطبي، وعن ابن عجلان وسعيد بن جبير أنها كانت تعدل سورة البقرة وقال القرطبي والصحيح أن البسملة لم تكتب في هذه السورة لأن جبريل لم ينزل بها فيها قاله القشيري اهـ . قال مقيده عفا الله عنه أظهر الأقوال عندي في هذه المسألة أن سبب سقوط البسملة في هذه السورة هو ما قاله عثمان رضي الله عنه لابن عباس فقد أخرج النسائي⁽³²⁾ والترمذي⁽³³⁾ وأبو داود⁽³⁴⁾ والإمام أحمد من المثنائي وإلى براءة وهي من المائتين فقرنت بينهما ولم تكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتهما في السبع الطوال فما حملكم على ذلك فقال عثمان رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أنزل عليه شيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول ضعوا هذا في السورة التي فيها كذا وكذا وتنزل عليه الآيات فيقول ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الأنفال من أوائل ما أنزل بالمدينة وبراءة من آخر ما أنزل من القرآن وكانت قصتهما شبيهة بقصتها وقبض رسول الله⁽³⁵⁾ صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها فظننت أنها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتهما في السبع الطوال اهـ⁽³⁶⁾.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. معالم التنزيل في تفسير القرآن المسمى (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢. سنن أبي داود، طبعة دار الرسالة العالمية (بتحقيق شعيب الأرناؤوط)، ٢٠٠٩م.
٣. المستدرك على الصحيحين (للكاتب النيسابوري)، الطبعة الهندية ودار المعرفة.
٤. سنن البيهقي الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
٥. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ). دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ .
٦. صحيح ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت ٣١١ هـ)، حقه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ت ١٤٣٩ هـ، راجعه وحكم على بعض أحاديثه: العلامة: محمد ناصر الدين الألباني ت ١٤٢٠ هـ مميزة أحكامه عن حواشي المحقق بوضعها بين (قوسين) مذيلة بكلمة (ناصر)، الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
٧. تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -
٨. المجتبى من السنن الصغرى ، النسائي، (حديث نعيم المجر عن أبي هريرة، دار البشائر الإسلامية (بيروت) ونشرها باعتناء الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى (التي صدرت عن دار البشائر عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م).

٩. مُخْتَصَرُ الْمُخْتَصَرِ مِنَ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ، الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت ٣١١ هـ)، المحقق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت ط ٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
١٠. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (بترتيب علاء الدين الشهير بابن بلبان)، المحقق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
١١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، الطبعة: هي الطبعة التي صورتها دار المعرفة (بيروت) عن الطبعة السلفية التي رُقمت بمعرفة الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي وقام بإخراجها محب الدين الخطيب، الطبعة الأولى، سنة النشر ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م.
- تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
١٢. إغاثة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرّة العين بمهمات الدين، أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدميّاطي الشافعي (ت ١٣١٠ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي المسمى بتفسير السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٤. السنن الكبرى، السنن الكبرى، الإمام أبو عبد الرحمن النسائي، المحقق: الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
١٥. أضواء البيان، اسم الكتاب: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ)، الناشر، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
١٦. البحر المحيط في التفسير (لأبي حيان): طبعة دار الفكر.
١٧. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ابن هشام): طبعة تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
١٨. شرح ابن عقيل: طبعة دار الطلائع أو المكتبة العصرية (بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، طبعة دار الفكر (بيروت)، تحقيق: صدقي محمد جميل، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٩. الجامع الكبير (سنن الترمذي)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨ م، الطبعة الأولى.

هوامش البحث

- (١) الفاتحة: ١.
- (٢) ينظر: البحر المحيط، ١/ ١٣-١٤، وسنظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - لابن هشام الأنصاري،
- (٣) العلق: ١.
- (٤) مريم: ٧.
- (٥) الأعراف: ١٢٧.
- (٦) المؤمنون: ٩١.
- (٧) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ١/ ٥١.
- (٨) سورة الفاتحة: ١.
- (٩) الفاتحة: ١.
- (١٠) الفاتحة: ٢.
- (١١) الفاتحة: ٧.
- (١٢) معالم التنزيل في القرآن ١/ ٥٠ وينظر فتح القدير، ١/ ٢٠.
- (١٣) سنن أبي داود، رواه في "كتاب الصلاة"، باب "من لم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم"، ٢/ ١٠٥.

- (788)، المستدرک علی الصحیحین (للحاکم): الکتاب: کتاب التفسیر، (٢٩١٠)، ٢/٢٥٤، وقال عنه: "حديث صحيح على شرط الشيخين (البخاري ومسلم) ولم يخرجاه.
- (٢) سنن البيهقي الكبرى، كتاب الصلاة، باب "الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم من القرآن وأنها من أول كل سورة غير براءة" (2209)، ٢/٤٢.
- (٣) صحيح ابن خزيمة، باب افتتاح القراءة ب الحمد لله رب العالمين، ١/٢٧٧، إسناده صحيح.
- (١٦) تحفة الأحوذى ٢/٤٧.
- (١٧) تحفة الاحوذى ٢/٤٨.
- (١٨) المجتبى من السنن الصغرى، كتاب التطبيق، باب (الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم) ٢/١٣٤، صححه الالباني.
- (١٩) مختصر المختصر، كتاب الصلاة باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، ١/٢٥١، صحيح الإسناد.
- (٢٠) صحيح ابن حبان (بترتيب ابن بلبان)، 1801، ٥/١٠٥، إسناده صحيح على شرط الشيخين البخاري ومسلم.
- (٢١) فتح الباري، كتاب الأذان، باب الجهر بالقراءة في صلاة الصبح، ٢/٢٦٢.
- (٢٢) تحفة الاحوذى، باب ما جاء في ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، ٢/٥٣.
- (٢٣) إعانة الطالبين ١/٣.
- (٢٤) المدثر: ٣٠.
- (٢٥) أعانة الطالبين ١/٤.
- (٢٦) إعانة الطالبين ١/٥.
- (28) سورة النمل من اية ٢٨ - ٤٤.
- (29) تفسير السعدي ١/٦٠٤.
- (30) تفسير السعدي ج ١/ص ٦٠٥.
- (31) تفسير السعدي ج ١/ص ٦٠٦.
- (٣٢) السنن الكبرى، كتاب التفسير، (11197)، ١٠/٧٤. الرواية ضعيفة عند جمهور محققى المتأخرين لجهالة يزيد .
- (33) سنن الترمذى، الكتاب: أبواب تفسير القرآن - باب: ومن سورة التوبة، رقم الحديث 3086، ٥/١٢٠، حكم الحديث حسن صحيح.
- (٣) سنن ابي داود ج ١/ص ٢٠٩.
- (35) أضواء البيان ج ٢/ص ١١٢.
- (36) أضواء البيان ج ٢/ص ١١٣.